بلا جُرمٍ ولاذنبِ يُقاسي غربة الأسرِ
بسجنٍ معتمٍ ناجى إلهَ الكونِ يادُخري
أفضْ ياربنا رفقاً على المسجونِ بالصبرِ
فهذا الجسمُ قد خارتْ قواهُ من أذى الجورِ
سنينٌ حالكاتْ ظروفٌ قاسياتْ أعانيها معَ السّجانْ
فيا نورَ المهجْ متى يأتي الفرجْ أيا رباهُ يارحمانْ

فَقيدُ البغي قد أدمى كفوفي واحتوى صدري
وسالَ الدمعُ فياضاً كسيلٍ ثارَ في نهرِ
أُناجي في حمى سجنٍ يُحاكي ظلمة القبرِ
أُعاني فيهِ فيه ألواناً من التعذيبِ والقهرِ
فيا ربَّ الوجودْ متى تفنى القيودْ أيا حنانُ يامنانْ
أفضْ بالرحمةِ وفرّج كُربتي إلهي ياسنا الأكوانْ

* * *

ويا عطوفاً وسِعت رحمتهُ كلَّ الأنامْ
يامنْ له تخضعُ في الدنيا مماليكُ العظامْ
ويا عزيزاً غلبتْ سطوتُهُ جورَ اللئامْ
وياقوياً قهرتْ قوتُهُ سجنَ الظلامْ
فاغفر ليَ الذنبَ الذي ينزلُ حوبَ الانتقامْ
واغفر لي الذنبَ الذي يأسُرُني يومَ الزِّحامْ
وفك قيداً مضّني ياواهبَ الناسِ السلامْ
فسجنُ هارونَ بهِ ذقتُ الأسى والاهتضامْ

* * *

إلهي أيها القريبُ بسجني ها أنا غريبُ
أقاسي سطوةَ القيودِ وقلبي بالأسى يذوبُ
فمن لي غيركم رجاءاً به كمْ جُرحُنا يطيبُ
تقبلْ دعوتي إلهي بدمعٍ صاغهُ النَّحيبُ
ياالـــــهي أيُّها الودودُ
إن جـسمي هدّه الحديدُ

إلهي أيها الشفيعُ دعائي زَادُهُ الخُشُوعُ
تقبلْ من حشاَ فؤادٍ أسيرٍ نالهُ الخضوعُ
فمنْ لي غيركم مُرادا إليهِ تُسرجُ الدُّموعُ
ومن لي غيركم أنيساً بنفسي ذِكرُهُ يضوعُ
يامـــــلاذي عنْ دُجىً وظُلمَهْ
يارجـــائي ساعة المُلِمَّهْ

يدهر الطافح بجوره ويليل الما طلع نوره
ويحزن المنكتم بينا ويحاوطنا من اشروره
نناشد والألم يسري شجونه بينا مسجوره
على اللي فارق احبابه غريب وسجنه طاموره
يدهر المارحم ألم ياهو ألم يكاسي الكاظم بسجنه
وحيد ولا أهل تكصده بهلمحل فجيعه وياهي من محنه

بسموم السندي يتلوى سليل البضعة الحوره
يقاسي من غدر طاغي وقيوده بصدره محفوره
وياحسره ثلث ايام يظل والسم سرى بجوره
وجسمه ناحل ومخضر وجبده جمره مسعورة
وبعد الفاجعه حماميل أربعه تشيل اجنازة الكاظم
وعلى جسر الألم يظل راعي الشيم وبس تتفرج الوادم

* * *

جاه الطبيب وعاينه ودمعه دما منه سرى
ونادى بلهيب الفاجعه وين الأهل خل تحضره
وينه عمامه وعزوته خلها تشاهد منظره
وتشيعه بدمع الألم مسمومه هالجثة ترى
وبس سمعت الشيعه الخبر ناحت ومدمعها جرى
وقامت بحسره تندبه وتنادي ياخير الورى
حسافه جسمك ينترك يبن الهداة البرره
جنازه بقيود الأسر مثلها ما صار وجرى

* * *

محنا هالجرى محنا فكدكم بالألم فجعنا
على جسر الألم لفيناك أملنا نلتقي ضمدنا
ترد سالم الينا والله ومنك ينشرح قلبنا
أثاري ميت بخديعه وجنازة فجرت دمعنا
ياحـــسافـــه ترتحل يصابر
وبرحيـــلـــك تلهب المشاعر

وبغداد بألم تناجيه بعد عينه اصبحت مظلمه
ينسل الزهرة شلجرمته يسمونك بليه رحمه
يليت ام الحزن تجي لك ونعشك بالدمع تضمه
تناجيك بألمها حسرى يروح الزهره آه ييمه
تقـضي يبني في أراضي غربه
هالمصـيـبـه صعبه والله صعبه

أيا بغدادُ ياجُرحاً بهِ الأحزانُ تنسلُّ
على عينيكِ حزنُ الأ رضِ دمعاً صارَ ينهلُّ
هنا التشريدُ والتهجيـ ـيرُ والإرهابُ والقتلُ
هنا الجدرانُ قد مــاجتْ وضاقتْ بالحمى الأهلُ
خطوبٌ قاسية شجونٌ دامية بها كم تُفجعُ الألبابْ
هنا جارَ الزمانْ بعسفٍ وامتهانْ فصارَ الحُزنْ كالمحرابْ

وضاعَ الأمنُ من قومٍ نما في عقلِهَا الجهلُ
فلم تسلمْ هُنا أنثى ولا شيخٌ ولاطِفلُ
هنا لشريعَةِ الغابِ أيادٍ كُلُّها وحْلُ
ملطخةٌ بدمِّ الشعـ ـبِ ضاقَ بفعلِها الكلُّ
هنا ماجَ الألمْ هنا حارَ القلمْ لهولِ الواقعِ المُزري
وقدْ ضجَّ الترابْ على وقعِ الخَرابْ وضاقتْ لُبَّةُ الصدرِ

* * *

بغدادُ ياطيفَ الرّؤى يابلسمَ الحبِّ النَّدي
أترقــــبينَ رحــــــمةً من جائرٍ ومعتدِ
أترتجيــنَ معــــــشراً قلوبُــــهم كالجــــلمدِ
بغدادُ بالحُزنِ الذي يَطفحُ مثلَ الزَّبدِ
بالليلِ يرمي بُؤسَهُ على رصيفِ المِربدِ
وبالرَّصاصِ هــــــادراً مُعربــــــداً كالمُــــفسدِ
بالجوعِ يرمي نابَهُ على فؤادٍ ويدِ
بالصَّبرِ ضاقَ ذَرعُهُ على مَعاني الجَلَدِ

* * *

لماذا جاءَكِ التتارُ وخسفاً سامكِ المَغولُ
لماذا هتكوا التُّرابا ونامَ السَّيفُ والصَّهيلُ
ولُحْتِ يابنة العَفَافِ بوجهٍ غالَهُ الذُّبولُ
بصمتٍ غلَّفوكِ حتّى تمادىَ الغادرُ العميلُ
كمْ تَجارى المَدمعُ الهَطُولُ
والقلــــــوبُ نزفُها يَطولُ

عجيبٌ أمرُها الخطوبُ أبغدادُ هُنا تذوبُ؟
أما كانتْ منارَ سلمٍ إليها تخفقُ القلوبُ
لماذا دُمِّرتْ فصارتْ يباباً سادَهُ الشُّحوبُ
لماذاَ سُّيجتْ ببؤسٍ وغطَّتْ أُفقَهَا الحُروبُ
ياتــــــراباً ضــــــجَّ بالدِّماءِ
أيُّ جُـــرحٍ مــــــاجَ بالعنَاءِ